للفرح الهستيري المؤيد لاسرائيل وحل محله دعم غير مشروط لكن يزداد قلقا وتناقضا حيال المقاومة العربية . فركزت عندئذ « لوفيجارو » على النقاط التالية :

١ ــ مفاجأة اسرائيل امام « العدوان » .

٢ ــ مساعدة الاتحاد السوفياتي « الضخمة وغير المشروطة » للدول العربية .

٣ ــ شعور بالاستغراب والالم امام التضامن النضالي العربي .

٤ ــ مخاطبة الضمير الاوروبي المذنب بسبب المجازر النازية .

٥ ــ التركيز على الطابع المقدس للحرب : حرب يوم الغفران « يوم الصلاة من اجل السلام » . « داود الصغير ضد جوليات البدين » .

٦ ــ انتقاد عنيف لموقف الحكومة الفرنسية الذي عبر عنه وزير الخارجية جوبير في قوله ان للعرب الحق في استرجاع اراضيهم .

٧ ــ انتقاد نيكسون لانه لم يفرض وقف اطلاق النار في الوقت المناسب لاسرائيل وذلك لانه يخشى ان يقطع العرب امدادات النفط .

وبأسلوب بشع ــ « المدحلة الاسرائيلية » ، « تأديب العرب وكسرهم » ــ تقوم جريدة « لو فيجارو » بدور الناطق باسم الصهيونية ، الفاشية ، العدوانية والهمجية .

لا تثق الجريدة الا بالمصادر الاسرائيلية ، وبالاكاذيب الصهيونية . ودائما ما تعتمد على العنصرية المعادية للعرب والمعاداة للسامية لدى القراء ، عارفة بأن المعاداة للسامية تغذي الصهيونية . وبالتالي لم تشجب الجريدة التصف الارهابي للمدنيين في دمشق والقاهرة وبورسعيد . وهي دائما تحاول ان تقنع قراءها بأن اسرائيل تمثل الغرب « وحضارتنا » في المحيط العربي الهمجي .

مفهوم السلام لدى « لو فيجارو » هو المفهوم الاسرائيلي للسلام ، فعندما أعلنت اسرائيل انها عبرت القناة في ٩ تشرين الاول (اكتوبر) وانها اصبحت على مشارف دمشق ، طالبت الجريدة من نيكسون ومن الدول الغربية ان تفرض « السلام » الاسرائيلي أي السلام الذي يمنح اسرائيل أراض جديدة .

ومن ناحية اخرى لم تذكر الجريدة ابدا الامدادات الاميركية بالاسلحة ، والمال والطيارين لاسرائيل .

اما بالنسبة لنضال الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة فتتخذ « لو فيجارو » موقف الصهيونية والامبريالية : صمت تام ، لا وجود لاي خبر عن الكفاح المسلح في الجبهة الشمالية لفلسطين المحتلة ، ولا شيء عن العمليات في غزة والقدس وتل ابيب . فالموقف هو تجاهل وجود الشعب الفلسطيني والمساهمة اعلاميا في تصفيته .

حرب اكتوبر ١٩٧٣ كما رأتها جريدة « لوموند »
(الوسطية الاقرب الى اليمين)

ــ تحليلات لوموند تجهل تماما وجود الفلسطينيين : في بداية النزاع تقدم جريدة لوموند (٧٣/١٠/٩) تحليلا للاوضاع هو في نفس الوقت موقف سياسي غير علني :

أولا : من ١٩٦٧ الى ١٩٧٣ انتقلت مبادرة الهجوم من غريق الى غريق ، لكن المبررات المقدمة من المبادرين هي ذاتها : « في حرب ٦٧ ، قامت الدولة اليهودية بتدمير طاقة عدوها العسكرية ، لفك الحصار عليها . في حرب ٧٣ قامت الدول العربية بعمليات محدودة ، بعد فشل مساعيها لاستعادة الاراضي المفقودة ، وهي لا تهدف الا للتفاوض من موقع افضل » .

ثانيا : استؤنفت المعارك ، دون ان يكون هناك معتد : « القول بأن هناك اعتداء مصريا سوريا هو تناس لكون المهاجمين يريدون استعادة أراض لم تنقلها اي سلطة دولية لسيادة اسرائيل ... القول بأن الاعتداء اسرائيلي ، على غرار الصحافة الاشتراكية ، يناقض تصريح الزيات امام الامم المتحدة » .

وتسكت جريدة « لوموند » عن اساس النزاع الذي يعود الى استعمار فلسطين .

ثالثا : تعترف « لوموند » بأن العرب حققوا انتصارا وهو : تحطيم « الصورة المنتشرة بأن العرب جبناء يتقهقرون بعد اصغر هزيمة » ، لكن ان يكون « العرب قد قاتلوا جيدا ضد عدو يتمتع بسمعة رهيبة هي انه لا يقهر ، هذا لا يعني اكثر من انتصار كرامتهم ، والكرامة ليست كل شيء » . فلا يزال الاسرائيليون العدو الذي لا يقهر . وتتابع لوموند : « تحتاج الجيوش العربية الى قوة لم